

01 | قراءة سورة يوسف - فوائد وعبر - رمضان 7341هـ

الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحبه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد اخرج عمال يوسف من رحل اخوه يوسف صواع الملك. اخرجوه من - 00:00:00

لأخيه الشقيق ولم يحكم يوسف فيه بشرعية الملك وإنما حكم فيه بشرعية يعقوب وبنيه. ان السارق يسترق. اي تصير ريقا اي عبدا لمن سرقه. فلما استخرج يوسف الصواع من رحل أخيه - 00:00:30

فيه طبق عليه هذه الشرعية فاخذه ولكن ماذا فعل اخوه يوسف؟ وما هو السياق الذي دار في هذا المقام؟ هذا ما سنعرفه. قال الله قالوا ان يسرق فقد سرق خله - 00:01:00

فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها له قال انتم شر ما كان والله اعلم قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدهنا مكاهه انراك من المحسنين. قال معاذ الله ان - 00:01:26

خذ الا من وجدنا متعينا عنده انا اذا لظالمون فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا. قال قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل - 00:02:16

فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين. ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا اباانا ان ابنك سرق. وما شهدنا الا بما علمنا. وما كنا للغيب حافظين - 00:02:56

واسأل القرية التي كنا فيها والعايرة التي قال الله تعالى قالوا اي قال اخوه يوسف لي يوسف يسرق فقد سرق اخ له من قبل. ارادوا ان يخرج من تبعتهم لي يوسف فان السرقة شيء مشين - 00:03:36

ولو ثة تصيب المرء فارادوا ان يفارقوه في لوثته ارادوا البراءة منه. ولكن عندما ارادوا البراءة منه انه سارق. وهذه مسبة. قال سوء يسرق ان وقع في السرقة فقد سرق اخ له من قبل. ليس اخانا بشقيق. ولكن - 00:04:28

خلق السرقة ليس عنده. بل عنده هو و أخيه. سبحان الله! يريدون ان خلصوا انفسهم من هذا الخلق المرذول. فقالوا نحن لسنا على هذا الخلق المرذول ولكن هذا الخلق المرذول هو خلق من؟ هذا السابق وخلق أخيه من قبل - 00:04:59

باخيه من قبل ومن؟ يوسف. سبحان الله! وهم لا يعلمون ان الذي يخاطبهم وهم يخاطبون يوسف الذي يتهمونه ايضا بماذا؟ بالسرقة. اذا هذه كذبة. هذه كذبة على يوسف. ولهذا قال الله فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها له. دائم اقول اياك - 00:05:29

ان تتتعجل في كلامك. واياك ان تتتعجل في احكامك. لابد ان تتعلم والصبر والتربيت والانابة. لا تكون عجولا. لا ترتكب احموقة عقلك

الانسان العجول يفوته الخير الكثير. والانسان المتأني يحصل الخير الكبير - 00:06:02

وشتان بين هذا وذاك. فانظر يوسف كيف نتعلم منه خلق ماذا؟ الثاني. ارأيت لو ان احدهنا مكان يوسف يا ترى ماذا سيصنع بهؤلاء القوم؟ هم يقول للجنود والشرطة بتاعتته قبوض على العيال دي. ودخلوهم السجن. وهاتوهم بقى واحد وواحد عرض واحد واحد. يبقى انت عمليتم - 00:06:32

كزا وعملت وكزا وعملت كزا وجاين برضك تكربوا علي طب انتم بقى شوفوا عمل فيكم ايه. لم يبادرهم بالعقوبة بل تربص بهم.

وبعدين بيقول ربنا عز وجل فاسرها يوسف في نفسه. فاسرها في نفسه - 00:07:02

اي لم يخبرهم بشيء من ذلك. اسرها في نفسه واكد ذلك المعنى قال ولم يبدها لهم لم يخبرهم بذلك الامر. هذا على قول القول الثاني انه اسر في نفسه مقوله انت شر ما كان - 00:07:22

وشر ما كان اي شر منزا واحلاق. حتى كلمة انت شر مكانة لم اخبرهم بهذه الكلمة. لم يحاول ان يصيّبهم حتى باللفظ الذي يجرّهم. فانظر الى هذا الادب الجليل مع انه فعلوا وفعلوا. اجتهد الا يصيّبهم باللفظ الذي قد يجرّه. بل - 00:07:44

اضطر ذلك في نفسه. ولكنّه قال والله اعلم بما تصفون. بما تصفون من فعل ومن قول قالوا يا ايها العزيز كلمة قالوا يا ايها العزيز الدليل اكيد انه لم يظهر لهم شيئا. لسه هم على جهالتهم بيوسف. قالوا يا - 00:08:14

يا ايها العزيز ودي اول سياق يقولوا فيها يا ايها العزيز. اذا صار يوسف عزيز مصر ولكن منذ متى؟ منذ كم سنة؟ ايه السياق؟ قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا. ارادوا ان يترقّقوه وان يتلطّفوا معه - 00:08:43

وارادوا ان يستنزلوا قلبه لهم فقالوا له متّرقّقين متلطّفين متّوسّلين ان له اللام هنا للملك ان له ابا شيخا كبيرا. ان له ابا شيخا كبيرا. اخر اسم ان لكي يبيّن ان هناك مشكلة ان لهذا السارق والد - 00:09:14

وهذا الوالد شيبة كبير شيخا كبيرا فقدموها هذا ليعرضوا الاقتراح الاتي فخذ احدهنا مكانه انا نراك من المحسنين انا نراك وانا نعلمك. الرؤية قد تكون رؤية الجارحة والرؤية قد تكون بمعنى العلم - 00:09:50

لقد رأيناكم في اخلاقك وافعالك فوجدنكم من المحسنين. الذين في مقابلون السيدة بالحسنة. ويجزلون العطاء ويسامحون ويعفون ولا يستنزلون الناس بخطأ او جرم. هذا احسان. انا نراك من المحسنين هذا شبيه بكلمة اصحاب السجن عندما رأي الرؤية فطلب منه ان يعبر - 00:10:16

لهم من رؤيا وقال له انا نراك من المحسنين. اذا كان الصفة التي هي مجموعة في شوف انه ماذا محسن؟ سؤال هل انت من المحسنين؟ انت افعالك بتدور في دائرة - 00:10:56

الاحسان الاحسان ليس المقصود به ان تعطي الناس من مالك. لا. ولكن الاحسان ان تعطي الناس من مالك ومن اخلاقك ومن وقتك ومن جهلك ومن ادبك ومن علمك. الانسان اذا - 00:11:16

الاحسان لا قيمة له. الانسان اذا عدم الاحسان لا قيمة له. اذا قيمتك في هذا الاحسان ارادوا ان يتلطّفوا مع يوسف. اذا قالوا له ان له ابا شيخا كبيرا. اذا ده سبب خارجي - 00:11:36

يتلطّف به يوسف. ثم ارادوا ان يستثيروه بسبب داخلي. انا نراك من المحسنين اذا حاولوا محاولات مضنية مع يوسف ان يستخلصوا منه اخاهم بكل الالاليب الظاهره والباطنة. وعندئذ قال يوسف قال معاذ الله. كلمة - 00:11:56

معاذ الله معاذ الله اي اعتمد بالله. ولكن ليست معاذ الله في كل سياق بمعنى اعتمد بالله ولكن في بعض السياقات تأتي بمعنى التنزه. التنزه قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متابعاً عنده. انا اذا لمن الظالمين - 00:12:26

انا اذا لظالمون. معاذ الله اتنزه ان اكون ظالماً فاخذ بريئاً بمحض رجل متهم وطلعنا منه السرقة. الدليل المادي جثة السرقة طلعنها من الرحل بتاعه. وحكمنا عليه بمقتضى الشرع بتاعكم. فلو تركنا هذا المتهم - 00:12:56

واخذنا البريء مكانه. ده ظلم ولا احسان؟ ده ظلم. فازاً اي ان انا اكون رجل محسن واقع في الظلم انت لست بتقولوا دلوقتي انا نراك من المحسنين. فهل من الاحسان ان اخذ بريئاً وان ادع - 00:13:26

سارقاً ليس هذا من الاحسان بل هذا من الظلم. فلما اقام الحجة عليهم ورأوا ان حجتهم داحضة. وان كل اساليبهم في الضغط على يوسف لم تجد فتيلة قال الله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجية. لم يقل فلما يأسوا - 00:13:46

قال فلما استيأسوا استفعوا في اللغة تأتي لمعاني منها التحول والصيغة مثل استنون الجمل اي تحول ناقة. الجمل اللي هو ذكر من الابل. فلما يضعف ويبدأ يخيب ويبدأ يعني بعض الاحلاق الضعيفة - 00:14:16

اذا موجودة في يقولون ماذا؟ استنون الجمل. اي تخلقاً بخلال النون هذا امر موجود. ويمكن ان يأتي استفعلن بمعنى الطلب طلب الشيء مثل استذن فلان فلان اي طلب الاذن منه - 00:14:46

ويمكن ان يأتي استفعل بمعنى المبالغة في الفعل وبلغ المنهى فيه المبالغة وبلغ المنهى فيه. تقول استقتل الجيش. استقتل الجيش معناه مش مجرد ان هو قتل بس معناه ان هو بذل الغاية في القتال في هذه المعركة - 00:15:16 فكلمة فلما استيأسوا معناها انهم بلغوا الغاية في اليأس مش مجرد يأس بلغوا الغاية في اليأس. مبالغة في اليأس. يبقى هم حاولوا - الاعتدار. حاولوا التلطف. حاولوا ملاطفة حاولوا ان هم المسامحة حاولوا ان هم يستنزلوه حاولوا كل المحاولات باعت كل المحاولات - 00:15:46

بالفشل كل هذه المعاني نجدها في قوله فلما استيأسوا منه اي من يوسف ان يعفو عن اخيهم. خلصوا نجيا اي اعتزلوا الناس واجتمعوا للتشاور ولكن بسر خافت. احنا في مشكلة تهمة. اخوهم حرم - 00:16:14

امي اخوهم سارق فاجتمعوا نجيا اجتمعوا منفردین يتشارون بصوت خفي قال كيبرهم ودي مسألة جليلة ان الكبير في السن او في العلم هو الذي يبدأ الكلام ادب جليلة نتعلمه. وايضا هو يبدأ كل شيء. يبدأ الشرب يبدأ الاكل - 00:16:44 يبدأ الدخول يبدأ الكلام اذا دخلت على اداة النفي فانها تدل - 00:17:17 للتقرير الهمزة اذا دخلت همزة الاستفهام اذا دخلت على اداة النفي

على معنى التقرير. كقول الله تعالى الم نشرح لك صدرك الم تعلموا اي اعلمتم ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله طاهي ومن قبل ما فرطتم في يوسف؟ التقدير الم تعلموا ان اباكم قد - 00:17:47

اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل تفريطكم في يوسف. اذا انتم الان تفرون في اخيكم كما فرطتم في يوسف من قبل. والتفريط هو التقصير. لقد اخذت والده والميثاق موثقا من الله اي عهد موثق متين غليظ. ان تحفظه اخاكم الا ان يحاط بكم - 00:18:17 وعنده قال فلن ابرح الارض المقصود بها مصر. ولم يقل فلا ابرح ولكن قال فلن ابرح الارض. فيها معنى الثبات وعدم التحرك فلن ابرح الارض. والنفي هنا للتثبت. ولكن هذا التأييد له منتهى - 00:18:52

لانه اذا لم يجعل له منتهى فهو مطلق فهو مطلق. ان الله لن يغفر لمشرك. يبقى كلمة لن يغفر المشرك ده مطلق لكن لما اقول لن يغفر المشرك حتى يسلم اذا نهاية الامر ماذا؟ الاسلام. كذلك. لن ابرح الارض - 00:19:22

ونفي مطلق طب نهايته ايه؟ حتى يأذن لي ابي. اذا المشكلة في ولا في ابي؟ المشكلة فيه هو ولذلك قدم نفسه فقال حتى يأذن لي ابي. لو كانت المشكلة في الاب كان قال - 00:19:49

حتى يأذن ابي لي. فالتقديم للاعتناء. فلما كان ذلك الامر متعلقا به لان له الكبير ولانه المسؤول ولانه الضامن. فلما كان الامر متعلقا به قدم نفسه ويعلم ان الاب رجل رحيم ورقيق. ولو رجعوا اليه بالمعذرة لقبل المعذرة. ولكن المشكلة في - 00:20:09

ولذلك قال فلن ابرح الارض حتى يأذن لي. ابي. اذا رجل متتحمل المسئولية ودي صورة منصور الكبير الكبير يتتحمل المسئولية. ليس ينفض يده عن المسئولية وانما يتتحمل المسئولية. دي صورة منصور تحمل المسئولية. حتى يأذن لي ابي. ان يأذن - 00:20:39انا لي في ترك مصر والعوده الى الديار. او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين. وهنا الادب مع الله مع ظلمهم وكذبهم وجورهم الا انهم كانوا على دين. وكانوا يعظامون الله - 00:21:09

فلما كان الامر متعلقا بالاب قدم نفسه على الاب. فلما كان متعلقا بالله قدم الله على نفسه فقال او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين والمقصود بحكم الله ان ربنا سبحانه وتعالى يحكم بعده يوسف بعده اخيه فيأخذه - 00:21:29

خذه الى الديار. فان حكم الله تعالى بذلك خرج من هذه الديار. وعنده سيمكث وفي مصر لن يترك مصر. اما بقية الاخوة قال لهم ارجعوا الى ابيكم وهو لأن ابرح الارض. لن ابرح الارض. انا متتحمل مسئولية هفضل جنب اخواها هنا - 00:21:58

ان ابرح الارض اما انتم يا اخوتي ارجعوا الى ابيكم. فقولوا يا ابا ان ابني سرق وما شهدنا الا بما علمنا. عندما قلنا بأنه سرق الشهادة هنا تتضمن معنى الحكم - 00:22:28

يعني ما حكمنا عليه بالسرقة الا عندما رأينا الصواب يخرج من رحله. وما شهدنا الا بما علمنا الكلام ده شفناه يعنينا. وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين - 00:22:48

ولو كنا نعلم ان اخانا سيسرق ثم يضرب عليه دق بسبب هذه السرقة لو كنا نعلم ذلك ما اخرجناه معنا. وهذا دليل على ان الغيب لا يعلم لامه الا الله. هم لا يعرفون الغيب. ولو كت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء - 00:23:08
الانسان لا يعلم الغيب والمقصود بالغيب المطلق في المستقبل. اما ما حدث منك فليس غيبا وانما هو شهادة. فلو كنا نعلم بما سيحدث ما اخرجنا اخانا معنا في هذه - 00:23:38

سفرة واسأل القرية واسأل القرية التي كنا فيها القرية هو المكان الذي يجتمع فيه الناس. ليس المقصود بالقرية المكان الصغير الذي يجتمع فيه عدد قليل من السكان. فيفترق بذلك عن المدينة. يبقى المدينة اكبر القرية لا القرية - 00:23:58
تطلق على المدن الكبيرة ايضا. لأن القرية من قرى الشيء اذا جمعه ومنه القرى اي الكرم. فالذي يكرم احدا يجمع له الطعام ليقدمه له فسمى الاكرام قرا. لانه يجمع له الطعام. فالقرية الناس يجتمعون فيها فسميت - 00:24:29

لذلك ماذا؟ قرية. هذا اولا. ثانيا ان القرية تطلق على المكان تارة وتطلق على ساكنيها تارة اخرى. يعني احيانا تطلق القرية على المكان المكان الذي يعيش عليه الناس وتارة تطلق القرية على من يعيشون في هذا المكان - 00:24:59
مثل كلمة النهر. فالنهر يطلق على الاخدود. الذي يجري فيه الماء ويطلق النهر ايضا على الماء الذي يجري في الاخدود. الاخدود الحفرة التي يجري فيها الماء. طب الماء اذا لم يكن موجودا هذا الاخدودي يسمى ماذا؟ يسمى نهرا. طب الماء اللي تجري فيه ايضا تسمى ايه؟ نهرا - 00:25:29

فقوله تعالى واسأل القرية التي كنا فيها. بعض اهل العلم قالوا هنا على حد والتقدير واسأل اهل القرية وهذا يسمى في اللغة بمجازي الحذف وعلى القول الثاني انه ليس هناك حذف لان القرية تطلق على المكان وعلى عامير المكان - 00:25:59
والمقصود واسأل هنا اهل القرية. طيب لو قلنا ان القرية بمعنى الجماد هل هذا متصور في السياق بعض الناس قالوا غير متصور فلا تحمل الا على واسأل اهل القرية. لا - 00:26:30

هذا الكلام يحتاج الى نظر. هم يكلموا من يعقوب. يعقوب ده ايه؟ نبي يعقوب نبي والله تبارك وتعالى يحدث لانبيائه ما لا يحدث لغيرهم النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف جبلا اني لاعرف جبلا - 00:26:50
كان يسلم علي في مكة. يعني كان في هناك جبل بيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في مكة. النبي عليه الصلاة والسلام قال عن جبل احد هذا جبل يحبنا ونحبه - 00:27:20

النبي صلى الله عليه وسلم سبح الحصى في يده. النبي صلى الله عليه وسلم حن الجذع اليه. كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على جذع. فلما كثر الناس جعلوا له من - 00:27:40

منبرا فخطب عليه. الجذع اللي كان النبي صلى الله عليه وسلم بيقف عليه ويخطب لما تركه النبي صلى الله عليه وسلم الى المنبر حن الى النبي عليه الصلاة والسلام. وفي بعض الالفاظ وله حنين كحنين الصبي. يعني بيعيط زي زي - 00:28:00
سمعه الصحابة. فهذه الجمادات في النص ثبت ان لها حنينا وان لها تسبيحا وان لها سلاما وان لها حبا وهذا كله لا يدركه الا من؟ الا النبي فمعنى ذلك ما الضيف واسأل القرية اذا كنت يا اباانا لا تصدقنا - 00:28:20

اذا كنت لا تصدقنا فاسأل القرية لو ذهبت الى القرية الى مصر فسألت الارض والجبل والهضبة والتلة والماء لاخبرتك هذه الجمادات بان ابنيك سرق اذا على كل الوجوه الایة تحتمل كل الوجوه. واسأل القرية اي اهل القرية - 00:28:50

كأن هناك المسألة دي انتشرت. يعني لما حصلت هذه السرقة وطلعوه الموضوع ده انتشر بين الناس واتعارف بين الناس فزي ما كانوا معروفيين في الزيارة الاولى بالصدق والادب والاخلاص وما الى ذلك عرفوا في السفرة الثانية بان منهم - 00:29:20
ثم ماذا؟ بان منهم سارق فاسأل اهل القرية. والاعظم اعجازا من ذلك فاسأل القرية في جماداتها واسأل العيرة التي اقبلنا فيها. فيها يمكن ان تحمل على معنى على يبقى واسأل العيرة التي اقبلنا عليها. اخنا كنا راكبين جمال فلو سألت الجمال - 00:29:40
اللي اخنا كنا راكبيها هتقول لك الصدق. ستخبرك بالصدق. ويمكن ان تحمل فيه على من غير تضمين. واسأل العيرة التي اقبلنا فيها اي القافلة. التي كنا معها لما سافرنا ما سافرنا لوحدهم ولكن كانت هناك قافلة من الناس سافروا معهم فاسأل - 00:30:10

هذه القافلة وانا لصادقون. هذا تأكيد. مد عين عليه شيئاً وكأنه يعرض بقصة من؟ يوسف. عندما اتوا على قميصه بدم كذب. وقالوا
وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين. ولكنهم لم يجزموا له بالصدق. لكن فيها - [00:30:40](#) -
هذه الحادثة قالوا وانا لصادقون الذي حدث انهم رجعوا الى ابيهم. وقابلوا اباهم وحدثوه بما حصل ولكن ماذا قال لهم ابوهم؟ ويا ترى
هل تركوا اخاهم في مصر دون فرجع ام رجعوا اليه؟ وكيف رجعوا اليه؟ وكيف استقبلهم يوسف؟ في المرة - [00:31:10](#) -
الثالثة هذا كله ان شاء الله نعرفه في المجلس القادم. واني استغفر الله لي ولكم. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد
وعلى الله وصحابه وسلم - [00:31:45](#) -